

الأرشيف التشاركي والذاكرة الجماعية الرقمية: من التوثيق المؤسسي إلى المواطنة الأرشيفية

Participatory Archives and Digital Collective Memory: From Institutional Documentation to Archival Citizenship

زهية حاج محمد، جامعة البليدة 2، الجزائر، z.hadj-mohamed@univ-blida2.dz

تاريخ قبول المقال: 06-11-2025

تاريخ إرسال المقال: 10-08-2025

الملخص:

تتناول هذه الدراسة التحول من التوثيق المؤسسي المغلق إلى الأرشيف التشاركي الذي يؤسس لمفهوم المواطنة الأرشيفية، حيث ينتقل المواطن من دور المتلقي إلى كونه منتجاً فاعلاً ومشاركاً في صياغة المحتوى الأرشيفي. وتعتمد الدراسة على مقارنة وصفية تحليلية تسلط الضوء على التحولات المفاهيمية والوظيفية العميقة التي طرأت على الأرشيف والذاكرة الجماعية في البيئة الرقمية، مع مناقشة التحديات المرتبطة بمصادقية الأرشيف واستدامة المحتوى والحوكمة الرقمية، في ضوء ثنائيات حاسمة مثل السلطة والفاعلية، الذاكرة والنسيان، والمؤسسي واللامركزي، بهدف فهم ديناميكيات الأرشفة التشاركية ورهاناتها في السياق المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الأرشيف التشاركي؛ الذاكرة الجماعية الرقمية؛ التوثيق المؤسسي؛ المواطنة الأرشيفية.

Abstract:

This study addresses the shift from closed institutional documentation to participatory archives that establishes the concept of archival citizenship, where the citizen moves from the role of recipient to an active producer and participant in shaping archival content. The study relies on a descriptive-analytical approach that highlights the profound conceptual and functional transformations that have occurred in archives and collective memory within the digital environment. It also discusses challenges related to archival credibility, content sustainability, and digital governance, in light of critical dichotomies such as authority and agency, memory and forgetting, and institutional versus decentralized frameworks, aiming to understand the dynamics and stakes of participatory archiving in the contemporary context.

Key words: Participatory Archives; Digital Collective Memory; Institutional Documentation; Archival Citizenship.

مقدمة:

شهد الأرشيف في العصر الرقمي تحولاً جذرياً من كونه مجموعة وثائق محفوظة داخل مؤسسات مغلقة إلى فضاء تفاعلي ديناميكي يعكس تغيرات جوهرية في أنماط التوثيق والذاكرة الجماعية. توسع مفهوم الأرشيف ليشمل مشاركة الأفراد والمجتمعات في بناء الذاكرة الرقمية عبر توثيق تجاربهم ورقمنة مقتنياتهم الثقافية، فصار فضاءً مفتوحاً تتفاعل فيه أدوات الحفظ مع عمليات التلقي والإنتاج، مما يعكس علاقة جديدة بين الذاكرة والهوية. في هذا السياق، برز دور المواطن الأرشيفي الذي يتجاوز كونه متلقياً سلبياً ليصبح مشاركاً نشطاً في جمع وتنظيم المواد الأرشيفية خارج الإطار التقليدي.

يفتح هذا الواقع نقاشات مهمة حول مصداقية الأرشيف التشاركي وجودة محتواه، والتحديات التقنية والتنظيمية لاستدامته، إضافة إلى دور الحوكمة والمشاركة المجتمعية في ظل سيطرة المؤسسات الرسمية. كما تثار إشكاليات جدلية حول العلاقة بين السلطة والفاعلية، الذاكرة والنسيان، المركزية واللامركزية في إنتاج وحفظ الأرشيف. بناءً عليه، يصبح من الضروري إعادة النظر في المفهوم الكلاسيكي للأرشيف وتطوير رؤى جديدة تدعم دوره في حفظ الذاكرة وصون الهوية، وتمكين المشاركة المجتمعية في صياغة سردياتها التاريخية والثقافية.

مع تزايد أهمية الأرشيف التشاركي ودور المواطن في إنتاج الذاكرة الرقمية، يتحول الأرشيف من مجال مؤسسي مقيد إلى ممارسة اجتماعية تدمج بين سلطة التوثيق وتعددية الذاكرة الجماعية، مما يطرح التساؤل التالي: إلى أي مدى يعكس الأرشيف التشاركي تحولاً في تمثّل الذاكرة الجماعية، وكيف يؤثر هذا التحول في إعادة رسم العلاقة بين التوثيق المؤسسي والمواطنة الأرشيفية؟

في ضوء ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التحولات التي طرأت على مفهومي الأرشيف التاريخي والذاكرة الجماعية في العصر الرقمي، مع التركيز على دور الأرشيف التشاركي كممارسة مجتمعية تساهم في إنتاج الذاكرة الجماعية الرقمية عبر مشاركة المواطن في بناء السرديات التاريخية. كما تسعى لتحديد التحديات التي تواجه هذا النموذج، بهدف تطوير ممارسات أرشيفية مستدامة وموثوقة.

ونظراً للطبيعة المركبة للإشكالية، وتداخل الأبعاد الرمزية والوظيفية لهذه التحولات، فقد تم اعتماد منهج وصفي تحليلي لتفكيك المفاهيم وتحليل العلاقات الناشئة في السياق الرقمي، مدعوماً بمقاربة نقدية مقارنة تُعنى باستقصاء التغيرات التي طرأت على وظيفة الأرشيف والذاكرة، مع التركيز على دور التقنيات الرقمية في إعادة تشكيل آليات الإنتاج والتوثيق والمشاركة المجتمعية في بناء الذاكرة الجماعية.

المبحث الأول: الأرشيف والذاكرة الجماعية في العصر الرقمي - إعادة بناء المفاهيم

شهدت العقود الأخيرة تحولاً جوهرياً في مفهوم الأرشيف ووظائفه، لاسيما مع بروز الثورة الرقمية التي أعادت تشكيل آليات إنتاج المعرفة وحفظ الذاكرة على نحو غير مسبوق. فقد تراجع التصور التقليدي للأرشيف بوصفه مجرد وثائق جامدة، ليحل محله فهم أكثر ديناميكية يجعله فضاءً حياً للتفاعل والتبادل. ومع التطور التكنولوجي الهائل، أصبح الأرشيف الرقمي قادراً على استيعاب أشكال متنوعة من المواد، تشمل النصوص والصور والفيديوهات والشهادات الشفوية، مما أتاح إمكانيات أوسع لتوثيق التجارب الإنسانية بمختلف أبعادها. ولم يعد هذا الفضاء حكراً على المؤسسات الرسمية أو الأكاديميين، بل انفتح أمام المواطنين والمجتمعات المحلية ليكونوا فاعلين مباشرين في عملية التوثيق وصياغة الذاكرة الجماعية.

المطلب الأول: تحولات مفهوم الأرشيف في العصر الرقمي

شكل الأرشيف في شكله الورقي التقليدي أداة مركزية بيد الدولة والسلطات الرسمية، ووسيلة لضبط الذاكرة الجماعية وتوجيهها ضمن أطر مؤسساتية مغلقة ومقننة، حيث اعتمد هذا النظام على جمع الوثائق وتصنيفها وفق منطق بيروقراطي صارم، وحفظها في أماكن يصعب الوصول إليها إلا عبر مسارات إدارية معقدة ومحكومة بضوابط قانونية دقيقة. لم يكن هذا التصور التقليدي للأرشيف مجرد ممارسة إدارية فحسب، بل كان يحمل بعداً أيديولوجياً عميقاً، إذ يحدّد حدود الممكن في التذكّر والنسيان داخل المجتمع، مما يجعله أداة فاعلة في صياغة الهوية الجماعية وإنتاج السردية التاريخية الرسمية.

عرف مفهوم الأرشيف قطيعة إبستمولوجية جذرية مع التصور المغلق للأرشيف، بفضل ما أتاحته التكنولوجيا من إمكانيات جديدة للحفظ والتنظيم والولوج، فقد تجاوز الأرشيف حدود الزمان والمكان، ليصبح فضاءً دينامياً مفتوحاً على التفاعل والتحديث المستمر، حيث تشير داجني ستوداهل (Dagny Stuedahl) إلى أنه ظهرت ممارسات جديدة تتعلق بتوثيق وجمع وتحليل الموارد الثقافية، مع إدخال أشكال جديدة من المشاركة والتفاعل عبر الفضاءات الافتراضية والأدوات التفاعلية¹. ومن الأمثلة النموذجية على ذلك بوابة (Europeana)، التي أطلقت عام 2008 وتمولها المفوضية الأوروبية، والتي تهدف إلى إتاحة وربط قواعد بيانات المجموعات الرقمية لمؤسسات الدول الأعضاء².

¹ - Stuedahl Dagny, Digital cultural heritage engagement: A new research field for ethnology, *Ethnologia Scandinavica*, 2009, vol. 39, p. 68.

² - Velhinho Ana, Almeida Padro, The legacy of collective memory in digital culture: Digitisation, cultural mapping and co-creation, *Comunicação e Sociedade*, 2023, vol.43, <https://journals.openedition.org/cs/8747>, 6, August, 2025.

في هذا السياق، برز نموذج "الأرشيف التشاركي" بوصفه إطاراً مبتكراً يتيح للمواطنين والمجتمعات المحلية مساحة أوسع لتوثيق ذاكرتهم الجماعية وصياغة سرديات بديلة، بعيداً عن هيمنة الخطاب الرسمي. هذا النموذج لا يقتصر على جمع المواد أو عرضها فحسب، بل يوفّر آليات تفاعلية تسمح بمشاركة أوسع في تفسير الأحداث وإعادة بنائها، مما يفتح المجال أمام إعادة كتابة التاريخ "من الأسفل" بأسلوب يعيد الاعتبار للأصوات المهمشة من الرواية الرسمية. ويُنظر إلى هذا المسار باعتباره أداة لكسر احتكار المؤسسات الرسمية لتمثيل الماضي والتحكم في معناه. وهذا ما يوضحه جاي كيم (Jae Kim): "وُجدت الأرشيفات التي يقودها المجتمع كبداية قاعدية للمستودعات المؤسسية، وغالباً ما نشأت استجابةً للممارسات الإقصائية التي تنتهجها الأرشيفات السائدة"¹.

تُشير هذه التحولات، من الأرشيف الورقي إلى الرقمي ثم التشاركي، إلى أن الأرشيف تجاوز كونه مجرد وثائق مؤسسية ليُصبح فضاءً رمزياً ومعرفياً ينبض بالتفاعل مع المتغيرات الثقافية والسياسية والتكنولوجية. لذلك، يستدعي الأمر من الباحثين إعادة صياغة مفاهيمهم لتشمل الأبعاد الرمزية والتأويلية والتفاعلية، مما يُحوّل الأرشيف إلى منصة حيوية لإنتاج المعنى وكتابة التاريخ التشاركي وتمثيل الهويات المتنوعة. كما يفتح هذا التحول آفاقاً واسعة للمشاركة المجتمعية في تشكيل الذاكرة الجماعية الرقمية وتعزيز قيم الديمقراطية الثقافية.

المطلب الثاني: الأرشيف التشاركي كممارسة مجتمعية

يُمثل الأرشيف نموذجاً حديثاً في مجال الحفظ الأرشيفي، يركز على مبدأ إشراك أفراد المجتمع ومجموعاتهم في توثيق تاريخهم وذاكرتهم الجماعية، حيث يختلف هذا النموذج عن الأرشيف التقليدي الذي كانت تدبره مؤسسات رسمية تتمتع بسلطة التحكم في ما يُوثّق وكيفية عرضه. ففي الأرشيف التشاركي، يُعتبر المجتمع الفاعل الأساسي والمالك الحقيقي للذاكرة التي يرغب في الحفاظ عليها، مما يفتح الباب أمام سرديات تاريخية متعددة ومتنوعة تعكس تجارب مختلفة بدلاً من سردية مركزية واحدة. وبذلك، يتحول الأرشيف من مخزن جامد للماضي إلى مساحة حية تتفاعل فيها الأصوات والقصص المتنوعة، وتتشابك لتشكيل نسيج ثقافي واجتماعي غني. وهو ما يؤكد بول ريكور (Paul Ricœur) في قوله "أن الأرشيف ليس فقط مكاناً فيزيائياً فضائياً بل هو كذلك موقع اجتماعي"².

¹ - Kim Jae, Metadata as radical care: How community-led archives reimagine descriptive practices, *The iJournal*, 2025, vol. 10, n° 2, p. 139.

² - ريكور بول، *الذاكرة، التاريخ والنسيان*، ترجمة جورج زيناتي، بيروت، دار الكتاب الجديد، 2009، ص. 254.

في هذا السياق، يرى أندرو فلين (Andrew Flinn) أن الأرشيفات التشاركية لا تقتصر على تمكين المجتمعات من توثيق ذاكرتها فحسب، بل تُمارس أيضاً فعل المقاومة الرمزية، إذ تتيح للمجموعات المهمشة استعادة زمام السرد التاريخي الخاص بها، وتجاوز التمثيلات الرسمية التي أقصتها¹. وبذلك، يُجسد الأرشيف التشاركي إعادة توزيع السلطة الرمزية داخل الحقل الأرشيفي، ويؤكد حق المجتمعات في التعبير عن تجاربها وتمثيل ذاكرتها من منظورها الخاص، فلم يعد التاريخ حكراً على الأرشيفات الرسمية، بل أصبح متاحاً ومفتوحاً للجميع عبر المنصات الرقمية، حيث يمكن لأي فرد المساهمة في حفظ السرديات التاريخية.

وعليه، يمكن اعتبار الأرشيف التشاركي ممارسة ديمقراطية وثقافية، إذ يتيح مشاركة أوسع من المجتمع في صناعة الذاكرة الجماعية، ويساهم بشكل فعال في إحياء الأصوات المهمشة على المستوى الفردي والجماعي. هذا الانفتاح لا يقتصر على توثيق الأحداث فقط، بل يمكن المجتمعات من سرد تجاربها وتمثيل هوياتها وإعادة تفسير ماضيها من منظورها الخاص، مما يؤدي إلى بناء سرديات متعددة الأبعاد تعكس التنوع الثقافي والاجتماعي، وتقاوم محاولات الاختزال أو الإقصاء. كما يحفز الأرشيف التشاركي الحوار والتفاعل بين مختلف الفاعلين، ويعزز قيم الاحترام المتبادل والانفتاح على الآخر، بدلاً من فرض سردية واحدة مهيمنة، وهو ما يمنحه دوراً محورياً في ترسيخ المواطنة الثقافية والذاكرة المشتركة.

المطلب الثالث: إعادة تشكل الذاكرة الجماعية الرقمية

تشير الذاكرة الجماعية إلى عملية متواصلة من إعادة البناء والتأويل النشط للماضي، حيث لا تُسجل الأحداث بشكل ثابت، بل تُشكل باستمرار عبر الذاكرة الاجتماعية المرتبطة بالحياة اليومية، التي تحدد ما يجب تذكره وما ينبغي نسيانه. حيث يقدم موريس هالبواش (Maurice Halbwachs) رؤية تكاملية تمنح الذاكرة دوراً في تفعيل الانطباعات المستمدة من التجارب الفردية، وفي تثبيت هذه الذكريات عبر الديناميات الاجتماعية التي تولدها المجموعات والمجتمعات التي ينتمي إليها الفرد². وتتميز هذه الذاكرة عن الذاكرة التاريخية بكونها أقرب إلى التجربة الحية والتفاعل الإنساني المباشر، في حين تتسم الذاكرة التاريخية بالبعد الزمني والاعتماد على حجج منطقية وأدلة موثقة لبناء سرديات خطية ومركزية عن مسار الإنسانية، مما يجعل الأولى أكثر مرونة وتحولاً، بينما تسعى الثانية إلى قدر من الثبات والتقنين.

¹ - Flinn Andrew, Community histories, community archives: Some opportunities and challenges, *Journal of the Society of Archivists*, 2007, vol. 28, n° 2, p. 153.

² - Halbwachs Maurice, *On collective memory*, Chicago, London, The University of Chicago Press, 1992.

شهدت طريقة تفاعل الأفراد والجماعات مع ماضيهم المشترك تحولاً جذرياً، أدى إلى إعادة النظر في مفهوم الذاكرة الجماعية باعتبارها كياناً ديناميكياً متغيراً وليس تراثاً جامداً محفوظاً في وثائق وأرشيفات رسمية. لم تعد الذاكرة تقتصر على الحفظ المادي أو الاسترجاع المؤسسي التقليدي للأحداث، بل أصبحت تتشكل وتتغير باستمرار من خلال التفاعل والتداول في الفضاء الرقمي، حيث تتداخل التجارب الفردية مع السرديات الجماعية في عملية معقدة. وتؤكد أليدا أسمن أن الذاكرة الجماعية ليست ثابتة، بل هي عملية ديناميكية تتغير باستمرار وفقاً للسياقات الاجتماعية والثقافية، وتخضع بشكل دائم لعمليات إعادة بناء ونسيان وتذكر جماعي¹.

في هذا الإطار، لم تعد الذاكرة الجماعية الرقمية مجرد نشاط أرشيفي تقليدي يقتصر على تجميع الوثائق، بل تحولت إلى عملية حيوية وديناميكية ينبثق عنها إنتاج مستمر ومتجدد للمعنى، يشارك فيها الأفراد والجماعات بشكل فاعل ومباشر في إعادة بناء الماضي وتأويله وصياغة رواياته المتعددة. وترى سيلفانا ماندوليسي (Silvana Mandolessi) "أن الذاكرة الجماعية -التي تفهم بأنها ذات طبيعة ديناميكية- لا تنتهي مع التحول الرقمي، بل تُعزز به"². فالفاعل الرقمي لم يعد متلقياً سلبياً، بل أصبح منتجاً نشطاً للمعنى، يساهم عبر النشر والمشاركة والتعليق وإعادة التفسير في صياغة تصورات المجتمع عن تاريخه وهويته. وأصبحت المنصات الرقمية وقواعد البيانات المفتوحة وشبكات التواصل الاجتماعي فضاءات مركزية لإعادة كتابة الأحداث وتداول الرموز وصياغة هويات جماعية بديلة، تعطي الاعتبار لتجارب المهمشين من التاريخ الرسمي.

ومع ذلك، فإن هذه التعددية لا تتحقق بشكل متساوٍ للجميع، إذ تظل خاضعة لآليات ظهور رقمية معقدة تتحكم فيها خوارزميات المنصات وسياسات النشر وأدوات المراقبة. وقد تحد هذه الآليات من انتشار بعض الروايات أو تغييبها، في حين تمنح حضوراً أكبر لسرديات أخرى، مما يحول الفضاء الرقمي إلى ميدان تنافسي تتصارع فيه الروايات "من الأسفل" مع القوى المهيمنة التي تستخدم التكنولوجيا لفرض خطابها. وعليه، فإن الذاكرة الرقمية المعاصرة لا تمثل مجرد سجل محايد، بل فضاءً متعدد الأصوات وميداناً للصراع على المعنى والهوية، حيث تتحدد مكانة الأحداث والأشخاص ضمن الذاكرة الجماعية بصراع مستمر بين قوى التمكين وقوى التهميش في البيئة الرقمية.

¹ - أسمان أليدا، الذاكرة الجماعية والهوية، ترجمة محمود بن جماعة، بيروت، دار جداول، 2013، ص. 22-24.

² - Mandolessi Silvana, Memory in the digital age, *Open Research Europe*, 2024, vol. 3, p. 6, <https://doi.org/10.12688/openresearch.16228.2>, 5, August, 2025.

المبحث الثاني: الأرشيف التشاركي وإنتاج الذاكرة الجماعية الرقمية

يُعد الأرشيف التشاركي نموذجًا رئيسيًا من نماذج التحول الرقمي في مجال التوثيق وصناعة الذاكرة في العصر الحديث. لقد أحدثت الثورة الرقمية تأثيرًا عميقًا على الذاكرة الجمعية، وأسفرت عن تحولات جذرية. فقد تحولت الأرشيفات، التي كانت في السابق مخازن ثابتة، لتصبح كيانات ديناميكية. هذا التحول يتحدى طرق التخزين التقليدية ويعزز ممارسات أرشيفية جديدة تهدف إلى جعل المعلومات أكثر سهولة في الوصول للجميع¹. هذا التغير أعاد صياغة مفهوم السلطة المعرفية المرتبطة بالأرشيف، إذ تحولت عملية الإنتاج المعرفي من سلطة مركزية إلى نظام تشاركي، وبالتالي، لم أصبح الأرشيف فضاءً حيويًا لإنتاج ذاكرة جماعية تعكس تنوع التجارب، وتضم مضامين بديلة تتحدى السرديات التقليدية، مما يثري الحوار الثقافي والاجتماعي في المجتمعات.

المطلب الأول: المواطن الأرشيفي ودوره الجديد

برز مفهوم "المواطن الأرشيفي" كإطار جديد يعكس التحول الجوهرى في ممارسات التوثيق الرقمي، حيث لم تعد عمليات حفظ وتوثيق الذاكرة حكرًا على المؤسسات الرسمية أو الهيئات المختصة فقط، بل توسعت لتشمل الأفراد العاديين الذين يشاركون بفاعلية في جمع وتسجيل وتخزين المواد الأرشيفية. هذا التحول يعكس تأثير الثورة الرقمية التي وفرت للمواطنين أدوات ومنصات تمكنهم من المشاركة المباشرة في صنع التاريخ، من خلال توثيق الأحداث والشهادات، والمساهمة في ترميم وحفظ الوثائق، ونشرها على نطاق واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمبادرات التشاركية. وهكذا، انتقل المواطن من دور المتلقي السلبي إلى فاعل نشط يساهم في إنتاج المعرفة وصياغة الذاكرة الجماعية الرقمية.

يرتبط ظهور المواطن الأرشيفي بأسئلة معرفية وأخلاقية جديدة، تتمحور حول من يمتلك حق الحفظ ومن يقرر ما يستحق التوثيق والأرشفة. وإن ظهور المواطن الأرشيفي يطرح أسئلة جديدة حول من يملك حق التوثيق، ومن يمتلك السلطة لتحديد ما يستحق الحفظ، هذا يفتح المجال أمام نقاشات أعمق حول عدالة التمثيل وتعددية الأصوات، حيث تسعى المجتمعات الرقمية إلى إفساح المجال لذوات مختلفة تعبر عن هويتها وتاريخها بطريقة أكثر شمولية وحرية. إذ أن العمليات التشاركية في التوثيق تفكك السلطة التقليدية في الأرشيف، وتعيد توزيعها بين فاعلين متعددي الأصوات والخبرات.

¹ - Mandolessi Silvana, *Op. cit*, p. 14.

إن ديمقراطية الأرشيف تعني الاعتراف بشرعية الأرشيفات الشعبية وغير الرسمية باعتبارها ذاكرات موازية تعكس الواقع المجتمعي في تنوعه وصراعاته، وإن هذا الاعتراف يطرح الأرشيف الشعبي كفضاء يعزز التعددية والتمثيل العادل للأصوات المهمشة، ويكسر هيمنة السرديات الرسمية التي غالباً ما تغيب أو تهمل فئات واسعة من المجتمع. بهذا يصبح الأرشيف التشاركي مساحة حيوية لإعادة إنتاج الذاكرة الجماعية من منظور يراعي تعدد الهويات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

وبالتالي، لا يقتصر دور المواطن الأرشيفي على مجرد جمع الوثائق وحفظها، بل يتجاوز ذلك ليصبح فاعلاً نشطاً ومبدعاً في إنتاج المعاني وإعادة تشكيل سرديات الذاكرة الجماعية. من خلال مشاركته الفاعلة، فهو يساهم في بناء ذاكرة رقمية أكثر حيوية وديناميكية، تتفاعل مع الواقع المعاصر وتستشرف المستقبل، مما يثري المشهد الثقافي ويوسع آفاق الحوار بين مختلف مكونات المجتمع. بهذا الشكل، يتحول الأرشيف من مجرد وثائق إلى أداة ديمقراطية فعالة تتيح الاعتراف بالتنوع والتعدد، وتؤكد على حق الجميع في المشاركة بصياغة الذاكرة الوطنية الرقمية.

المطلب الثاني: التوثيق المؤسسي والمشاركة المجتمعية: تكامل أم تعارض؟

يواجه الأرشيف التقليدي اليوم تحدياً مهماً في كيفية التعامل مع الإنتاج الأرشيفي المجتمعي غير الرسمي، الذي يشمل وثائق وصورًا وتسجيلات تجمعها الأفراد والجماعات خارج الأطر الرسمية للدولة والمؤسسات. هذا الأرشيف الشعبي يطرح تساؤلات حول مكانته: هل يشكل تهديداً لمصادقية الأرشيف المؤسسي بسبب افتقاره للمعايير المهنية، أم أنه فرصة لتعزيز العلاقة بين الدولة والمجتمع في حفظ الذاكرة الوطنية؟ في الواقع، يمكن النظر إليه كفرصة لإثراء الأرشيف الرسمي عبر تضمين قصص وتجارب متنوعة تعكس الواقع المجتمعي بأبعاده المختلفة.

في الواقع، إن التوثيق المؤسسي والتوثيق المجتمعي لا ينبغي أن يُنظر إليهما كقوتين متعارضتين، بل كعناصر تكاملية تتبادل الأدوار وتثري بعضهما البعض، حيث يُثري التوثيق الشعبي محتوى الأرشيف المؤسسي بمواد ومنظورات جديدة، تساهم في بناء ذاكرة وطنية أكثر ديمقراطية وتشاركية، وفي الوقت نفسه، توفر المؤسسات الرسمية الأطر والمعايير التي تضمن مصادقية وسلامة الأرشيف. كما يشير فلن وآخرون إلى أن "الأرشيفات المجتمعية المستقلة غالباً ما تعمل كمتعاونين وموجهين للأرشيفات المؤسسية، مقدمة سرديات تكميلية تُثري الذاكرة الجماعية وتعزز التراث التشاركي"¹.

¹ - Flinn Andrew, Stevens Mary, Shepherd Elizabeth, Whose memories, whose archives? Independent community archives, autonomy and the mainstream, *Archival Science*, 2009, vol. 9, n° 1-2, p. 82.

ولكي يتحقق هذا التكامل بشكل فعال ومستدام، يصبح الاعتراف المتبادل والحوارات المستمرة بين المؤسسات ضرورة لا غنى عنها. فبناء نظام أرشيفي متجدد يتطلب آليات تواصل شفافة تشجع المشاركة المجتمعية النشطة، وتثري المحتوى التاريخي بأساليب متنوعة وموضوعية، مع الحفاظ على قواعد الحفظ والحماية القانونية الصارمة. كما أن هذا التكامل يفتح آفاقاً جديدة للبحث الأكاديمي الرصين، إذ يُتيح دراسة مصادر متعددة ومتنوعة توفر رؤى معمقة وشاملة عن التاريخ والذاكرة الجماعية. بالإضافة إلى ذلك، يساهم هذا التفاعل الحيوي في تطوير سياسات حفظ الذاكرة الجامعية، مما يعزز هوية المؤسسات التعليمية ويرسخ علاقتها بالمجتمع الذي تنتمي إليه.

المطلب الثالث: الهوية والذاكرة في الأرشيف التشاركي

إن التحولات التي فرضها العصر الرقمي أفرزت إمكانيات غير مسبقة لتطوير وتعزيز الأرشيف التشاركي، من خلال توظيف المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات رئيسية للجمع والتحليل والمشاركة في توثيق الذاكرة الجماعية. فقد أصبح بإمكان الأفراد والمجموعات المساهمة بشكل مباشر في حفظ سردياتهم وتوثيق تجاربهم عبر تحميل الوثائق والصور والفيديوهات إلى الفضاء الرقمي، مما يلغي الحواجز التقليدية أمام الإنتاج المعرفي ويساهم في تعزيز التفاعل بين الفاعلين المختلفين، من أفراد ومؤسسات ومجتمعات محلية، مما يدعم تعددية الأصوات ويثري المحتوى الأرشيفي بوجهات نظر متنوعة ومتعددة الأبعاد. حيث يشير ميك فيذرستون (Mike Featherstone) إلى أن الأرشيف المعاصر لم يعد مجرد مرآة للماضي، بل أصبح مشروعاً استشرافياً لبناء ذاكرة مستقبلية تقوم بها جماعات متخيلة تتجاوز الأطر القومية التقليدية¹.

لقد أسهمت هذه الثورة التكنولوجية في توسيع نطاق الحفظ وتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية، لكنها في الوقت ذاته حولت الأرشيف إلى أداة حيوية لبناء هوية مجتمعية حية ومتجددة. فالذاكرة هنا لم تعد مجرد انعكاس سلبي للماضي، بل تحولت إلى عنصر فعال يُعيد صياغة الحاضر ويؤثر في مستقبل المجتمعات. هذا الدور البناء يتجسد في قدرات الأرشيف التشاركي على فتح فضاءات للتفاعل الثقافي والحوار المجتمعي، ليس فقط داخل المجتمع الواحد بل أيضاً بين المجتمعات المختلفة، مما يعزز قيم التفاهم والاحترام المتبادل، ويحد من هيمنة السرديات الموحدة التي غالباً ما تهمش أصوات الأقليات وتقصي رواياتهم من الحيز العام. وبذلك، يصبح الأرشيف وسيلة فعالة لإعادة تمكين المجتمعات من سرد قصصها المتنوعة بطرق شفافة وشاملة.

¹ - Featherstone Mike, *Archive, Theory, Culture & Society*, 2006, vol. 23, n° 2-3, p. 594.

في هذا السياق، يشير أندرو فلين (Andrew Flinn) وآخرون إلى أن العديد من المجتمعات حول العالم ردت على هذا التهميش من خلال إنشاء أنواع مختلفة من الأرشيفات المستقلة والمجتمعية والمتاحف المجتمعية وأماكن حفظ خاصة، حيث هذه المبادرات بتنوعها الكبير الذي يعكس الثقافة الخاصة بكل مجتمع واحتياجاته وتاريخه، مما يجعلها أدوات مهمة لتمثيل الذات والذاكرة الجماعية¹، وبالتالي أتاح هذا التحول امكانيات كبيرة للتعبير عن تجارب متنوعة وأحداث آنية، كما عزز التعددية في السرديات وأتاح للأصوات المهمشة أن تجد لها مساحة في سرد الذاكرة الجمعية.

وتُعدّ التجربة البرتغالية نموذجًا بارزًا ومُلهماً في ميدان الأرشيف التشاركية، إذ شهد عام 2009 إطلاق برنامج "ذاكرة للجميع" (Memory For All) كخطوة رائدة نحو إشراك المجتمعات المحلية في حفظ وتوثيق ذاكرتها الجماعية، عبر آليات مبتكرة تمزج بين البحث الأكاديمي والمشاركة المجتمعية الفاعلة. وقد أسس البرنامج علاقات صداقة دائمة بين الباحثين والمجتمعات، وشمل مشاريع تدريبية وبحثية تعاونية بالتنسيق مع الأرشيفات والمكتبات والمدارس والمرافق البلدية والجمعيات المحلية والهيئات الخاصة، مع وجود آليات تشاركية داخل المجتمعات، مما يعزز التماسك الإقليمي والتعبئة الاجتماعية². وتؤكد مثل هذه المبادرات على الدور الحيوي للشهادات الشخصية في حفظ الذاكرة الجماعية، حيث تسهم في إضفاء الحيوية على التاريخ الاجتماعي، مما يثري الفهم الثقافي ويساعد في توثيق التنوع والتعددية داخل المجتمعات³، ويُعزز الشعور بالانتماء والهوية المشتركة.

وعليه، فإن الأرشيف التشاركي يعمل على إعادة صياغة مفهوم الهوية الجماعية على أسس تشاركية وتعددية، إذ يتحول مفهوم الهوية من كونه بناءً مفروضاً من سلطة مركزية أحادية الجانب، إلى عملية ديناميكية ناتجة عن حوار متبادل بين مختلف الفاعلين المجتمعيين. هذا الحوار يدمج الأفراد والجماعات والمؤسسات في عملية إنتاج سرديات متعددة، بما يتيح تمثيلاً أشمل وأكثر دقة للتجارب المتنوعة التي تشكل نسيج الهوية، مُرسّخاً التفاعل العميق والتنوع الثقافي الغني والتماسك الاجتماعي القوي، حيث ترتبط الذاكرة الجماعية ارتباطاً وثيقاً بتشكيل الهوية الجماعية، وتعمل كجسر يربط الأجيال ويمنح الأفراد شعوراً بالاستمرارية والهدف⁴.

¹- Flinn Andrew, Stevens Mary, Shepherd Elizabeth, *Op.cit*, p. 82.

²- Rollo Fernanda, Desafios e responsabilidades das humanidades digitais: Preservar a memória, valorizar o patrimônio, promover e disseminar o conhecimento, *Estudos Históricos*, 2020, vol. 33, nº 69, p. 19-44, <https://doi.org/10.1590/S2178-149420200001000003>, 5, August, 2025.

³- Velhinho Ana, Almeida Padro, *Op. cit*, p. 10.

⁴- أسمان أليدا، المرجع السابق، ص. 45.

المبحث الثالث: تحديات الأرشفة التشاركية في العصر الرقمي

رغم الإمكانيات التي توفرها الأرشفة التشاركية لإنتاج الذاكرة الرقمية، إلا أنها تواجه إشكاليات معقدة عكس الأرشفة المؤسساتية التي تخضع موادها لمعايير مهنية وتنظيمية صارمة، فالأرشفة المجتمعية بطابعها المفتوح تكون أكثر عرضة للتلاعب أو فقدان، مما يبرز أهمية دراسة هذه التحديات لفهم آفاق الأرشيف التشاركي الرقمي وضمان استمراريته. في هذا السياق، يحذر تقرير فرقة العمل لأرشفة المعلومات الرقمية (Task Force on Archiving of Digital Information) من أن الأرشيف الرقمي يفرض تحديات جديدة على المفاهيم الكلاسيكية المتعلقة بالأصالة والمصادقية والاستمرارية، مما يستدعي إعادة النظر في آليات الحفظ والمعايير التقليدية المتبعة في الأرشفة. وبالتالي، تتطلب الأرشفة التشاركية الرقمية تطوير استراتيجيات وأدوات جديدة لضمان موثوقية المحتوى واستدامته على المدى الطويل¹.

المطلب الأول: مصادقية المحتوى في السياق التشاركي

يُعد سؤال مصادقية المحتوى في الأرشيف التشاركي من أكثر القضايا تعقيداً وأهمية، نظراً للطابع المفتوح وغير المركزي الذي يميز هذه الأرشفة. فالانفتاح على مساهمات متنوعة من مستخدمين عاديين وغير محترفين يعزز من تعددية الأصوات والروايات، لكنه في الوقت ذاته يفتح الباب أمام إمكانية نشر معلومات غير دقيقة أو متحيزة، قد تنبع من نوايا مختلفة كالترويج لأيدولوجيات معينة أو تشويه الحقائق. وفي السياقات السياسية والاجتماعية الحساسة، يتحول هذا التحدي إلى أزمة، إذ يمكن أن تُستغل الأرشيفات التشاركية كمنصات للدعاية أو لتزوير الذاكرة الجماعية، مما يجعل الحاجة إلى آليات تحقق مرنة وفعالة أمراً ملحاً.

وتجدر الإشارة أنه في البيئات السياسية والاجتماعية المشحونة، قد يتجاوز الأمر حدود الخطأ الفردي ليصبح ممارسة مقصودة، حيث يمكن أن تتحول الأرشيفات التشاركية إلى منصات للدعاية أو أدوات لإعادة صياغة التاريخ بما يخدم أجندات سياسية أو أيديولوجية محددة. وفي مثل هذه الحالات، تصبح الحاجة إلى آليات تحقق مرنة وفعالة أمراً ملحاً، مثل التحقق المتعدد المصادر، والمراجعة المجتمعية، وتوثيق المبادرات لكل مساهمة، إضافة إلى تبني سياسات شفافية وإفصاح واضحة. فهذه الإجراءات لا تحمي مصادقية المحتوى فحسب، بل تعزز أيضاً ثقة الجمهور في المشروع الأرشيفي وتضمن استمراريته كمنصة موثوقة لحفظ الذاكرة الجماعية.

¹ - Task Force on Archiving of Digital Information, *Preserving Digital Information*. Commission on Preservation and Access and the Research Libraries Group, 1996, p. 5.

وفي هذا السياق يشير أندرو فلين (Andrew Flinn) وآخرون أن كثيرًا من الأرشيفات المجتمعية تسعى لاستكشاف الشراكات مع المؤسسات السائدة، لإدماج قصصها وخبراتها في التراث العام، وبالتالي الحصول على اعتراف أوسع بمجتمعها. ومع ذلك، فإن العديد من هذه الأرشيفات تؤكد بوضوح على رغبتها في الحفاظ على استقلاليتها واعتمادها الذاتي، والمشاركة في المشاريع وفق شروطها الخاصة، مما يجعل التعاون مع المؤسسات السائدة مجالًا معقدًا بفعل التصورات الخاطئة المتبادلة حول الأدوار والاختلافات بشأن الممارسات المهنية وغير المهنية.¹ فإن التحدي الحقيقي ليس فقط في الاتفاق على معايير المصادقية، بل في الاعتراف بتعدد طرق إنتاج المعرفة الأرشيفية خارج الإطار المؤسسي.

ويُبرز هذا الواقع ضرورة اعتماد مقارنة متوازنة تقوم على مبدأ "التكامل دون الهيمنة"، من خلال تأسيس ثقافة أرشيفية تراعي شرعية التعددية السردية، مع ضمان وجود معايير أساسية تحمي الأرشيف من الانزلاق نحو الفوضى المعلوماتية أو الاستخدام السياسي الضيق. حيث يشير ريشارد كوكس (Richard J. Cox) إلى وجوب التفكير في مشاريع مثل مشروع إدارة الأرشيف الرقمي (Digital Curation) في تطوير برامج فرعية لتدريب الأرشيفيين على تعليم المواطنين كيفية حفظ وإدارة واستخدام الأرشيفات الرقمية الشخصية والعائلية، وإعادة التفكير في طريقة التعامل بها مع الجمهور، الذي سيواجه تحديات متزايدة في العناية بأرشيفاتهم الرقمية.²

المطلب الثاني: هشاشة الوسائط وإشكالية الاستدامة

تتمتع الوسائط الرقمية بمرونة فائقة في التخزين والنقل، ما يمنحها قدرات استثنائية وفائقة التطور تفوق الحاملات التقليدية من حيث الكثافة والسرعة وسهولة النسخ، غير أن هذه الميزة التقنية تقترن بدرجة عالية من الهشاشة، نظرًا لاعتمادها الكامل على بيئات تقنية متطورة ومتغيرة باستمرار، مما يجعلها عرضة للفقدان بسبب عوامل متعددة، من أبرزها: تغير سياسات المنصات الرقمية، توقف دعم صيغ الملفات القديمة، وإخضاعها لاعتبارات تجارية وأمنية صارمة ومعقدة، بالإضافة إلى ضعف المعايير القياسية، وتقدم الأجهزة، وتزايد المخاطر السيبرانية، وتداخل المصالح الاقتصادية، والتحديات القانونية، والافتقار إلى التنسيق المؤسسي. ويُضاف إلى ذلك تحكّم الشركات المالكة للمنصات الاجتماعية في مصير المحتوى، إذ يمكن حذف أو تعطيل البيانات دون سابق إنذار، ما يجعل الأرشيفات الرقمية الموزعة عبر هذه المنصات في مواجهة خطر المحو التاريخي المحتمل.

¹ - Flinn Andrew, Stevens Mary, Shepherd Elizabeth, *Op. cit*, p. 80.

² - Cox Richard J., *Digital Curation and the Citizen Archivist. Digital Curation: Practice, Promises & Prospects*. 2009, p. 102.

منذ فترة مبكرة أدركت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) هذه المخاطر، فأدرجت مسألة حفظ التراث الرقمي ضمن استراتيجياتها لصون التراث الوثائقي، حيث أنشئ عام 1990 قطاع الاتصال والمعلومات ليكون الإطار المؤسسي لهذا الجهد، وتركز رؤيتها على مبدأ دستورها القاضي بـ"صيانة الإرث المعرفي للعالم"، ويتجسد ذلك في مبادرات مثل برنامج "المعلومة للجميع" وبرنامج "ذاكرة العالم" الهادفين إلى حفظ التراث الوثائقي وضمان وصوله بشكل عادل ومفتوح، مؤكدة أنه: "أمام الخطر المتزايد لفقدان معلومات قيمة تحدد الإرث المعرفي للعالم، وهوية وتاريخ وقيم الإنسانية، تسعى اليونسكو إلى توعية الحكومات، والمؤسسات المعنية، والجمهور العام بأهمية حفظ المعلومات للأجيال الحالية والمستقبلية"¹.

ولتوجيه هذا الجهد العالمي، اعتمدت اليونسكو في إطار حملة استشرافية لتعزيز الحفظ الرقمي، ميثاق حفظ التراث الرقمي في دورتها الثانية والثلاثين بتاريخ 15 أكتوبر 2003، والذي يُصنّف ضمن النصوص الدولية الرامية إلى تنظيم استخدام التقنيات الجديدة في مجال التراث الثقافي، التي ظهرت في مطلع الألفية الجديدة، ويُعد محطة بارزة في جهود المنظمة لحفظ الموارد الثقافية الرقمية، إذ يوفّر إطاراً أساسياً ذا قيمة في التراث الرقمي أو التراث الجديد، وقد تطوّر لاحقاً إلى مجموعة من الإرشادات للبحث العلمي والممارسة العملية، "كما أصدرت فرقة عمل اليونسكو/بيرسست (UNESCO/PERSIST) في مارس 2016 مجموعة من الإرشادات الخاصة لاختيار التراث الرقمي المناسب للحفظ على المدى الطويل، بهدف توفير نقطة انطلاق لمؤسسات الذاكرة في هذا المجال"².

يُشكّل "تقادم الصيغ الرقمية" خطراً مستمراً، حيث تصبح تنسيقات الملفات والأدوات اللازمة لعرضها قديمة وغير معتمدة، مما يجعل الوصول إلى المحتوى الرقمي غير ممكن دون تحديث بنية تقنية مستمرة. وقد أشارت المفوضية الأوروبية لحفظ وإتاحة المعلومات (ECPA)، في ورقة نقاش أعدت لليونسكو، إلى أن متوسط العمر الافتراضي لموقع ويب يتراوح بين 44 يوماً وستين، مع اختفاء بعض المواقع تماماً بمجرد انخفاض الاهتمام بها. وبينما يُعد التحويل التقني للبيانات إلى منصات أو برامج جديدة أمراً ممكناً، إلا أنه لا يمكن التنبؤ بمدى نجاح عمليات التحويل المتكررة على المدى الطويل، وهو ما أدى إلى تقليص كبير في أفق الحفظ الزمني³.

¹ - Schorlemer Sabine von, UNESCO and the challenge of preserving the digital cultural heritage. *Santander Art and Culture Law Review*, 2020, vol. 6, n° 2, p. 36.

² - *Ibid*, p. 37.

³ - *Ibid*, p. 40.

كما يثير التزايد المستمر في حجم البيانات الرقمية مسألة حساسة أخرى، تتمثل في ضرورة انتقاء ما يجب حفظه من بين كم هائل من المحتوى، إذ أن تخزين كل ما يُنتج رقمياً غير ممكن عملياً بسبب القيود التقنية والمالية. فمع التطور التكنولوجي السريع تتزايد بشكل هائل مصادر وأشكال المحتوى الرقمي التي تحمل قيمة ثقافية ومعرفية واجتماعية متنوعة، مما يجعل مهمة الانتقاء والحفظ أكثر تعقيداً وأهمية من أي وقت مضى. وتصف اليونسكو هذا الوضع بأنه "تراث في نمو مستمر"، قد يوجد في أي جزء من العالم، وبأي لغة، وفي أي شكل من أشكال التعبير أو المعرفة الإنسانية، حيث حددت المديرية العامة لليونسكو مسألة اختيار المواد الجديرة بالحفظ كقضية ملحة منذ عام 2002¹.

المطلب الثالث: الحوكمة الأرشيفية بين التنظيم والمشاركة

تشكل الحوكمة الأرشيفية الإطار التنظيمي الذي ينظم العلاقة بين الأطراف المختلفة المشاركة في إنتاج الأرشيف وإدارته. وفي سياق الأرشفة التشاركية، تبرز أسئلة جوهرية تتعلق بمن يملك سلطة تقرير ما يُحفظ أو يُستبعد، ومن يضمن احترام حقوق الخصوصية، ومن يتحمل المسؤولية الأخلاقية والقانونية المتعلقة بالمحتوى الموثق. هذه التساؤلات تعكس تعقيدات التوازن بين المشاركة المجتمعية والضوابط المؤسسية، ما يجعل من الحوكمة الأرشيفية تحدياً حقيقياً يتطلب حلولاً مبتكرة.

إن الحوكمة التشاركية في الأرشيف ليست مجرد مسألة تقنية أو إدارية تتعلق بإدارة وحفظ الوثائق، بل تتعدى ذلك لتصبح فعلاً سياسياً وثقافياً ذا أبعاد عميقة. فهي تعني إعادة توزيع السلطة بين الفاعلين المختلفين في فضاء الأرشيف، بما يشمل المؤسسات الرسمية، والمجتمعات المحلية، والفاعلين المجتمعيين، وحتى الأفراد الذين يمثلون الأصوات المهمشة. هذا التوزيع للسلطة يعيد تشكيل مفهوم الذاكرة الجماعية لتكون أكثر شمولية وعدالة.

كما تؤكد أندرو فلين (Andrew Flinn) وآخرون على أن "تطوير الأرشيف لمواجهة تحديات وسياقات جديدة قد يبدو مهمة شاقة أو حتى غير مرغوبة. إن إيجاد آلية وهيكل قادرين على ضمان استدامة المنظمة بعد انتهاء مشاركة الأفراد المؤسسين الأساسيين يُعد مسؤولية هامة وصعبة للغاية. ويُعد أحد أخطر الفترات لاستدامة الأرشيف المجتمعي على المدى الطويل هو بعد رحيل القوة الدافعة الأصلية أو وفاتها. كما أن التأمل في قضايا الاستدامة يُبرز أهمية العلاقة بين الأرشيفات المجتمعية المستقلة والمؤسسات التراثية السائدة، وأهمية الاستقلالية والاعتماد على الذات في هذا القطاع².

¹ - Schorlemer Sabine von, *Op. cit*, p. 40.

² - Flinn Andrew, Stevens Mary, Shepherd Elizabeth, *Op. cit*, p. 80.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، يتضح أن الأرشيف التشاركي في العصر الرقمي يمثل تحولاً جوهرياً في فهم الأرشيف والذاكرة الجماعية، إذ لم يعد الأرشيف حكراً على المؤسسات الرسمية فقط، بل أصبح ممارسة مجتمعية تجمع بين الذكريات الشخصية والسرد الجماعي، مما أعاد تعريف الذاكرة الجماعية الرقمية كنتاج تفاعلي وديناميكي يعتمد على التداول والمشاركة الفاعلة بين الأفراد والمجتمعات. وقد برز دور المواطن الأرشيفي كمشارك فاعل يعيد توزيع السلطة الرمزية التي كانت محصورة في المؤسسات التقليدية، مما يعزز ديمقراطية الذاكرة الجماعية، لكن الأرشيف التشاركي يواجه تحديات جوهريّة ومعقدة تتعلق بالمصادقية نتيجة غياب الضوابط المهنية، إضافة إلى هشاشة الوسائط الرقمية وتأثرها بتحكم المنصات التجارية، مما يهدد استدامة الذاكرة الرقمية. لذا، تبرز الحاجة إلى تطوير أطر حوكمة أرشيفية تشاركية تستند إلى الثقة والشفافية والعدالة المعرفية، لضمان حماية الذاكرة الجماعية الرقمية وتعزيز استدامتها، من خلال دمج الخبرات التقنية والمهنية مع روح المشاركة المجتمعية، ليكون الأرشيف الرقمي نموذجاً ديمقراطياً وشاملاً قادراً على مواجهة تحديات العصر الرقمي وحفظ ذاكرة الأجيال القادمة.

وقد ارتأينا تقديم جملة من الاقتراحات التي من شأنها تعزيز الأطر التنظيمية والتقنية للأرشيف التشاركي، بما يساهم في تطوير ممارساته وحماية مصداقيته واستدامته:

- تطوير سياسات وطنية للأرشفة التشاركية تضمن حقوق الأفراد في التعبير والمشاركة، مع الحفاظ على جودة ومصداقية المحتوى.
- إنشاء منصات أرشيفية مجتمعية مستقلة، تحمي خصوصية المستخدمين وتضمن التوثيق التشاركي المستدام بعيداً عن سيطرة الشركات التجارية.
- إدماج التربية الأرشيفية الرقمية في البرامج التعليمية لتعزيز وعي المواطنين بدورهم في حفظ الذاكرة الرقمية ومخاطر التضليل والتلاعب السردية.
- تفعيل الشراكات بين المؤسسات الأرشيفية والمجتمع المدني لإنشاء أرشيفات هجينة تجمع بين المعايير المهنية والرؤية التشاركية.
- تشجيع الدراسات الميدانية متعددة التخصصات حول ممارسات الأرشفة التشاركية في السياقات المحلية والعربية، خاصة في ظل النزاعات والهجرات والتحول الاجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1. ريكور بول، *الذاكرة، التاريخ والنسيان*، تر. جورج زيناتي، بيروت، دار الكتاب الجديد، 2009.
2. أسمان أليدا، *الذاكرة الجماعية والهوية*، ترجمة محمود بن جماعة، بيروت، دار جداول، 2013.
3. Halbwachs Maurice. *On collective memory*. Chicago, London, The University of Chicago Press, 1992.

ثانياً: المقالات

4. Cox Richard J., Digital Curation and the Citizen Archivist. *Digital Curation: Practice, Promises & Prospects*. 2009, p.102-109.
5. Featherstone Mike, *Archive, Theory, Culture & Society*, 2006, vol. 23, n° 2-3, p. 591–596.
6. Flinn Andrew, Community histories, community archives: Some opportunities and challenges, *Journal of the Society of Archivists*, 2007, vol. 28, n° 2, p. 151–176.
7. Flinn Andrew, Stevens Mary, Shepherd Elizabeth, Whose memories, whose archives? Independent community archives, autonomy and the mainstream, *Archival Science*, 2009, vol. 9, n° 1–2, p. 71–86.
8. Kim Jae, Metadata as radical care: How community-led archives reimagine descriptive practices, *The iJournal*, 2025, vol. 10, n° 2, p. 138–150.
9. Schorlemer Sabine von, UNESCO and the challenge of preserving the digital cultural heritage, *Santander Art and Culture Law Review*, 2020, vol. 6 n° 2, p. 33–64.
10. Stuedahl Dagny, Digital cultural heritage engagement: A new research field for ethnology. *Ethnologia Scandinavica*, 2009, vol. 39, p. 67–81.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

11. Mandolessi Silvana, *Memory in the digital age*, *Open Research Europe*, 2024, vol. 3, p. 3-16, <https://doi.org/10.12688/openreseurope.16228.2>, 5, August, 2025.
12. Rollo Fernanda, Desafios e responsabilidades das humanidades digitais: Preservar a memória, valorizar o patrimônio, promover e disseminar o conhecimento, *Estudos Históricos*, 2020, vol. 33, n° 69, p. 19–44, <https://doi.org/10.1590/S2178-149420200001000003>, 5, August, 2025.
13. Task Force on Archiving of Digital Information, *Preserving Digital Information*. Commission on Preservation and Access and the Research Libraries Group, 1996, <https://www.clir.org/wp-content/uploads/sites/6/pub63watersgarrett.pdf>, 4, August, 2025.
14. Velhinho Ana, Almeida Padro, The legacy of collective memory in digital culture: Digitisation, cultural mapping and co-creation, *Comunicação e Sociedade*, 2023, vol.43, <https://journals.openedition.org/cs/8747>, 6, August, 2025.